حب الرسول

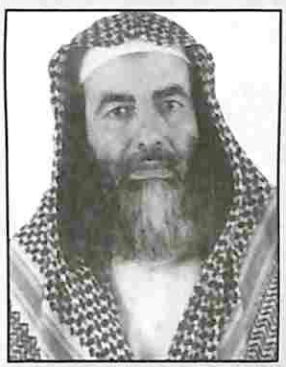

شعر: د. عبد الغني التميمي
الأردن

أهاجك الشوق للميقات والحرم ... فبت ممتزج الأشواق بالسقمُ
وهائج الشوق لا توقى غوائله ... فلا يصد بوديان ولا أكمُ
أم بعد مشتعل في الرأس ملتهب ... وغرة من بياض الذقن واللممُ
تحن للهو مشدودا لساحته ... ما أقبح اللهو من كهل ومن هرمُ

❖❖❖

إن كنت تسأل عن نهجي ومعتقدي ... فإنني أثري القلب والقدمُ
لم يثنني عن سبيل الحق نيل هوى ... ولا المطامع فتت في ذرى هممي
ما كان منتجعي الأطماع أهدبها ... وليس في ساحة الأهواء مختصمي
ولم يكن ما يقول الناس معركتي ... حتى يكون لديها اليوم منهزمي
أحيا عفيفا حياة العز في شمم ... لو كلفتني حياةُ العز بذلَ دمي

❖❖❖

ركبت في أثر القصواء ضامرة ... كريمة العرق والأحلاس واللجمُ
نجيبة منهل التوحيد موردها ... أنقى وأطهر من هطالة الديمُ
ومن يكن منهج التوحيد منهجه ... فهو العزيز بلا ملك ولا حشمُ
وإن لله «ذي الدنيا وضرتها» ... وهو العليم بعلم اللوح والقلمُ
هو الكريم الذي لولاه ما منحت ... يد نوالا ولا امتدت بملء فمُ
لا يعلم الغيب إلا الله، فابق هنا ... فليس من خطوة أخرى لمقتحمُ
لذ بالإله فأهل الأرض قاطبة ... لا يملكون مساق الضر والنعمُ
الكل منكسر، لله مفتقر ... لا فرق بين طويل القوم والقزمُ
هو الحكيم الذي جلت هدايته ... وكل فعل له لم يخل عن حكمُ
هو العزيز الذي ذلت لسطوته ... هام الفراعن أهل الطَوْل والهرمُ
هو الحليم الذي لو شاء ما انفردت ... نفس بظلم على أمن ولم تقمُ
إن كنت ذا ثقة بالله قاطعة ... فخل عنك نعيب البوم والرخمُ
وألق عنك هموم العيش ما خفقت ... ما بين جنبيك خفقات من النسمُ
واجمع همومك للأخرى وجدَّ لها ... إن الهموم بقدر العزم والهممُ
أنت المرشح للدنيا وأنت لها ... لك القيادة دون العرب والعجمُ
«قد رشحوك لأمر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع» البهمُ

❖❖❖

حب الرسول إذا ما رمت بابته ... في الاتباع له حذوا على قدمُ
في حب سنته وحفظ ملته ... وحب عترته عدلا بلا غممُ
«دع ما ادعته النصارى في نبيهم» ... وما ادعاه غلاة القوم من قدمُ
وما ادعاه أخو صنهاج في شطط ... إذ سود البردة البيضاء بالفحمُ
لا.. ليس نورا يرى، لكنه بشر ... يوحى إليه كريم الغرس ذو كرمُ
«إن الرسول لنور يستضاء به» ... نور الهداية لا في العظم واللحمُ

❖❖❖

محمد سيد لكنه بشر ... حقا وفوق مقام العبد لم يرمُ
محمد عبقري بل رسول هدى ... بل خاتم الرسل والإفضال في الختمُ
محمد حجة في الناس دامغة ... لكل ملتبس في دينه خصمُ
محمد رحمة للناس قاطبة ... لم يشق في بغضه إلا أذلُّ عمُ
إليه حن جماد الجذع منتفضا ... شوق الفطيم إلى ضرع وملتثمُ
محمد منبر للحق ما انصدعت ... أعواده وبمر الدهر لم تجمُ
محمد قاطع في الله ما انثلمت ... شباته وظباه غير منثلمُ
محمد باهر في الأفق ما حجبت ... أنواره بغيوم الجو والقتمُ
ولو حلفت بأن الله فضله ... على الملائك ما أخطأت في قسمي
محمد حبه فرض وطاعته ... من لام في حبه من هام فليلمُ
ولا يلام محب صادق دنف ... لم يجنِ في حبه شيئا من الحُرُمُ
وصحبه غرة الأيام ما فتئوا ... حبات عقد بجيد الدهر منتظمُ
وآله الصفوة الأخيار ظهّرهم ... رب العباد من الأرجاس والوصمُ
لا زال حبهم دينا وبغضهم ... آيَ النفاق وعنواناً لذي سخمُ
قد ضل في شأنهم صنفان: ناصبة ... تجفو، ورافضة تغلو على وخمُ

❖❖❖

أهاجك الشوق والذكرى وأنت على ... مدارج الليل محصور من الظلمُ
كفكف دموعك بعد اليوم ليس لما ... أسبلت من أدمع غوث لمعتصمُ
وأشحذ سلاحك فالأعداء قد فتحوا ... عليك للموت بركانا من الحممُ
لا يذهب الغيظ مثل السيف ممتشقا ... في كف منتفض لله منتقمُ